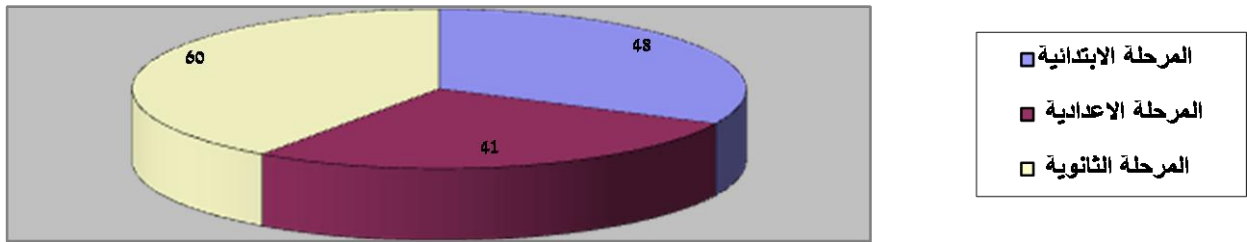


الملخص التنفيذي

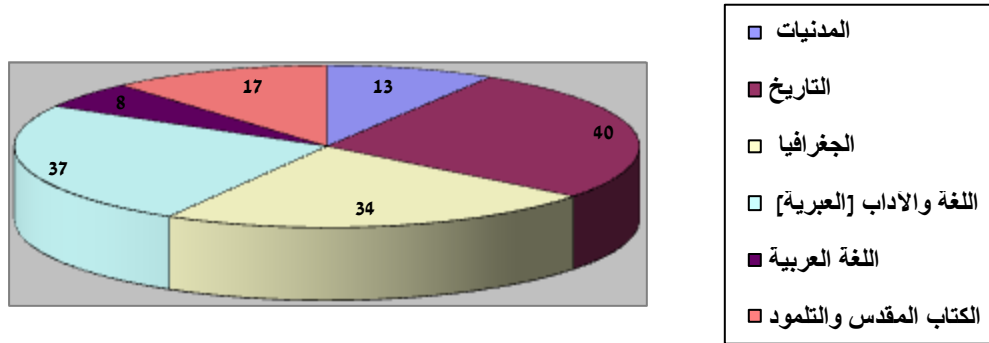
يكم فيما يلي تقرير عن بحث اجراه معهد مراقبة السلام والتسامح الثقافي في التربية المدرسية – Institute for Monitoring Peace and Cultural Tolerance in School Education (IMPACT-SE) حول موقف المؤسسة التربوية في اسرائيل من الفلسطينيين, والشعب الفلسطيني, وعملية السلام كما ينعكس في الكتب المدرسية التي تم استعمالها في المدارس الرسمية والرسمية-المتدنية في اسرائيل في السنوات الدراسية 2009/10, و 2010/11, و 2011/12.¹

تركيبية البحث وعينته:

يشمل البحث 149 كتابا مدرسيا اقرتها وزارة التربية الاسرائيلية للمحيط اليهودي – المدارس الرسمية والرسمية-المتدنية في الصفوف 1-12 في السنوات الدراسية المذكورة, وفيما يلي تقسيمها حسب المراحل التعليمية:



وتم اختيار الكتب لهذا البحث من ضمن كتب المنهاج المتحدث الخاصة بستة مواضيع رئيسية هي: اللغة والآداب العبرية, والتاريخ, والجغرافيا, والمدنيات, والكتاب المقدس والثقافة اليهودية, واللغة العربية, للسنوات الدراسية ما بين عامي 2009-2012 في جميع المراحل التعليمية. وفيما يلي تصنيف هذه الكتب حسب مواضيعها التعليمية:



هدف البحث

يهدف البحث الى فحص ما اذا كان المنهاج التعليمي الاسرائيلي يتفق مع المعايير الدولية في مجال التربية على السلام وبناء ثقافة من التسامح عامة. ويهدف البحث بشكل خاص الى معرفة المضامين المتعلقة بالآخر الفلسطيني وبالسلام معه وبالتسامح تجاهه والتي يربي المنهاج التعليمي على ضوئها الاطفال الاسرائيليين في المحيط اليهودي – المدارس الرسمية والرسمية-المتدنية. ومن اجل ذلك تبنى المعهد معايير تقوم على قرارات وتوصيات منظمة اليونسكو الدولية فيما يتعلق بالتربية على السلام والتسامح, ليتم على ضوئها فحص الكتب. وازافة الى ذلك, اختار البحث ايضا فحص مدى تمشي الكتب الاسرائيلية مع هذه المعايير, مقارنة بالكتب المستعملة في مدارس السلطة الفلسطينية, اعتمادا على بحث مواز اجري في المعهد مؤخرا.

¹ بما في ذلك كتب صدرت قبل عام 2009 وما زالت مشمولة في المنهاج التعليمي الخاص بهذه السنوات.

وصف في الماضي بعض الباحثين الكتب المدرسية الاسرائيلية بأنها اداة لتعزيز الرواية الجماعية الصهيونية التي تركز على الهوية الاثنية اليهودية دون سواها من جهة وأداة لتعزيز العداء والصور النمطية والاراء المسبقة ضد الفلسطينيين من جهة اخرى. ويدعي هؤلاء الباحثون ان هذا المنهاج قد اثر تأثيرا سلبيا على رأي الطلاب الاسرائيليين من الفلسطينيين وعلى استعدادهم للتوصل الى سلام معهم. الا ان معظم هؤلاء الباحثين قد اشار فيما بعد الى انه منذ التسعينات تحسن موقف الكتب المدرسية الاسرائيلية تجاه الآخر القومي العربي والفلسطيني وتجاه الآخر الديني المسلم، وانه طرأ آنذاك تغير نحو الاحسن فيما يتعلق بوصف النزاع الاسرائيلي-الفلسطيني. حيث اصبح ذلك الوصف اكثر توازنا ونزاهة – خاصة في كتب التاريخ والمدنيات. وقد قام معهد IMPACT-SE ببحث شامل في سنوات 2000-2002 للكتب المدرسية الاسرائيلية التي تم اقرارها لصفوف 1-12 وقد شمل ذلك البحث 565 كتابا مدرسيا. واتضح من البحث المذكور انه فيما يتعلق بالفلسطينيين تبدل جهود في المنظومة التربوية الرسمية-المتدنية لازالة الصور النمطية، وتعزيز قيم السلام، وزيادة تفهم اوضاع ومشاعر الآخر القومي، وتنمية الاحترام المتبادل والعلاقات السلمية بين طرفي النزاع.

ملخص استنتاجات التقرير الحالي

يتضح من البحث الحالي انه بالرغم من التصعيد الذي طرأ على النزاع الاسرائيلي-الفلسطيني في سنوات الالفين تستمر الكتب المدرسية الاسرائيلية في نقل رسالة مفادها ان السلام مع الفلسطينيين مرغوب فيه وممكن – وان كان التوصل اليه امرا معقدا. وبالإضافة الى ذلك ازيلت من المنهاج التعليمي كتب او مضامين تنقل رسالة قد تسيء الى التربية على السلام والتسامح فيما يتعلق بالفلسطينيين، ويستمر المنهاج عارضا مضامين اخرى تؤيد وتساعد على مثل هذه التربية. واهمها:

1. عدم وجود أي دعوة الى انتهاج العنف ضد الفلسطينيين، ولا حالة من الشيطنة، او تعظيم للحرب، او تبرير لحل النزاع بطرق عنيفة.
2. عرض وجهة نظر الفلسطينيين، وتاريخهم، ومواقفهم، ومنطقهم في ذلك عرضا نزيها.
3. وصف معاناة الفلسطينيين الناتجة عن النزاع والاعتراف بها.
4. محاولة وصف النزاع اليهودي-العربي بصورة متوازنة ونزيهة (مع تركيز اقل على الهوية الاثنية اليهودية)
5. الاعتراف بالفلسطينيين كشعب وبشرعية الهوية الفلسطينية بهذه الصفة.
6. الاعتراف بحدود السلطة الفلسطينية حسب اتفاقيات اوسلو (في النصوص والخرائط)
7. الاعتراف بعلاقة الفلسطينيين الدينية والقومية بمناطق جغرافية واماكن مقدسة في انحاء ارض اسرائيل² (بما في ذلك مدينة اورشليم-القدس).
8. الاعتراف بتواجد الفلسطينيين واسع النطاق في اراضي اسرائيل الحالية قبل بداية الهجرة اليهودية الى البلاد.
9. وصف اتفاقات السلام السابقة، وبضمنها اتفاقيات اوسلو، كخطوة ايجابية تؤيد قضية السلام.
10. تصوير السلام هدفا نهائيا مثاليا للنزاع الاسرائيلي-الفلسطيني.
11. ومع ذلك، فان الفلسطينيين يصورون احيانا كمن يبادرون الى العنف، او كمن لا يرغبون في السلام، او كمن لا يمكن التوصل الى سلام معهم وذلك بذنبهم.

وعند تصنيف الكتب حسب مواضيعها التعليمية اتضح ما يلي:

1. تعرض كتب التاريخ الاحداث التاريخية المتعلقة بالنزاع بصورة مهنية ونزيهة دون الانحياز الى هذا الجانب او ذلك، مع انها تلقي المسؤولية عن النزاع (وخاصة حرب عام 1948) على الطرف العربي.³ كما تصور هذه الكتب التواجد الفلسطيني في البلاد قبل عام 1948 وقبل بداية الهجرة اليهودية اليها (مع ذكر اعدادهم الدقيقة) بأنه كان اوسع حجما من التواجد اليهودي هناك آنذاك. وتتعرف الكتب المدرسية الاسرائيلية كذلك بقيام ونشاط الحركة الوطنية الفلسطينية. هذا وتستعرض كتب التاريخ الاسس المنطقية والمواقف والمشاعر الخاصة بالطرف الفلسطيني (خاصة قبل عام 1948 وبعدها

² ارض اسرائيل – اسم البلاد التقليدي في اللغة العبرية منذ الفي سنة تقريبا، ويشير اليوم الى اراضي اسرائيل قبل عام 1967 والى مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة.

³ ويمكن القول ان هذا الموقف ناجم عن الوقائع التاريخية المتعلقة بهذا الموضوع.

قليلا) دون انتقادها واصدار الحكم عليها. ويتم وصف معاناة الفلسطينيين اثر الهروب والترحيل والعيش كلاجئين في اعقاب حرب عام 1948.

2. وتعرض كتب الجغرافيا خرائط تشمل الاراضي الفلسطينية وترسم حدودها وفقا لاتفاقيات اوسلو (ويتفق مدى دقة التفاصيل بالموضوع الذي يتناوله الفصل المعين). وايضاة التي ذلك فان هذه الكتب تتناول كثيرا معاهدات السلام وتبدي الرأي في ان التوصل الى اتفاقية سلام نهائي وشامل مع الفلسطينيين (وكذلك مع الدول العربية، بما في ذلك مصر والاردن وسوريا ولبنان) امر ممكن وقريب المنال مع كونه ايضا مفيدا لجميع الاطراف. وتعرض هذه الكتب اوضاع عرب اسرائيل والروايات الخاصة بهم – الفلسطينيين منهم والبدو – بصورة متعمقة ومحترمة وبنية، الى جانب المشاكل والتعقيدات التي ينطوي عليها وضعهم كمواطنين عرب في الدولة اليهودية.

3. اما كتب الآداب واللغة العبرية فتتضمن اشارات عديدة تصور السلام مع العرب عموما ومع الفلسطينيين خاصة كأمر ايجابي جدا وكأمنية جميع سكان اسرائيل البديهة. وتوجد في هذه الكتب اشعار كثيرة تعبر عن التطلع الى السلام ووقف الحرب. كما توجد فيها قصص ونصوص عديدة تتضمن موضوع التعايش العربي (والفلسطيني) – اليهودي كأمر ايجابي.

4. ان كتب تعليم الكتاب المقدس والثقافة اليهودية تورد مقتبسات من المصادر الدينية اليهودية ومن الادب العبري المعاصر تؤيد قضية السلام وحل الخلافات القومية دون اتخاذ وسائل العنف، وهي تتناول الاحداث، مثل اتفاقيات اوسلو، في ضوء ما ورد في هذه المصادر بهذا الشأن.

5. ان كتب تعليم العربية والاسلام تصف بشكل موسع ومحترم التاريخ الاسلامي والاحكام الاسلامية واركان الاسلام. وهي تقتبس الآيات من مختلف السور القرآنية وتتضمن صوراً ووصفاً للاماكن المقدسة للمسلمين (ومنها الاماكن المتواجدة داخل اسرائيل). وتورد هذه الكتب كذلك روايات شخصية فلسطينية ونصوصا تعرض التعايش اليهودي-العربي كأمر عملي ويجابي جدا.

6. ومن جهتها تؤكد كتب المدنيات ضرورة حل النزاعات بطرق سلمية فقط وتصفية العنف، واصفة النزاع الاسرائيلي-الفلسطيني في الوقت نفسه كنزاع معقد يحتوي على مشاكل عويصة لكل من لهم ضلع فيه. وتصف كذلك معاهدات السلام والمواقف السياسية داخل المجتمع الاسرائيلي بنزاهة، وتقف الى جانب قيم المساواة والتسامح. وتورد هذه الكتب الرواية الخاصة بعرب اسرائيل وتترك الطلاب يعربون عن رأيهم حول مسائل معقدة تتعلق بالنزاع، مثل التمييز الاجتماعي والمؤسستي ضد العرب الاسرائيليين.

ملاحظة

ترد في فصل النتائج من هذا التقرير المواد المقتبسة من عشرات الكتب المدرسية الاسرائيلية التي تتناول الآخر الفلسطيني والتي تمثل نتائج البحث العامة. اما جميع المقتبسات المتعلقة بالموضوع والواردة في جميع الكتب المدرسية الاسرائيلية التي تم فحصها في اطار هذا البحث فانها موجودة في موقع المعهد:

<http://www.impact-se.org>